

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني في تصريح لبرنامج القناة الأولى للتلفزة الفرنسية «كواليس القدر»

قال صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني «ان الدين هو مثل جميع فروع المعرفة فالأمر يتوقف على الطريقة التي يتم بها تعريفنا بالله».

واضاف جلالته في تدخل في اطار برنامج «كواليس القدر» الذي بثته القناة الاولى للتلفزة الفرنسية انه «لما يتم تلقيننا ان الله رحيم وكريم وانه لا إله الا هو فإننا نسير على درب التضحية وتقبل الآخرين».

وعلى العكس من ذلك ــ يقول صاحب الجلالة ــ عندما نصادف اشخاصا متزمتين ومتعصبين فمن المؤكد انهم لا يطلعوننا على جوهر الاشياء وعندئذ من الاكيد اننا سنتعلم ديننا على وجه غير صحيح».

وكان الضيف الرئيسي لبرنامج «كواليس القدر» هو القس بيير الذي استقبل بالرباط من طرف صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني في اطار الاعداد لهذا البرنامج المتلفز الذي اتصل خلاله الضيف بعدد من الشخصيات منهم الوزير الفرنسي الاسبق السيد بيرنار كوشنير والنائب البرلماني عمدة مدينة ليون الفرنسية السيد ميشال موار.

وخلال حواره مع صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني اكد القس بيير على ضرورة الانكباب على اسباب ظهور التطرف واهمها في نظره الفقر حيث قال على الخصوص انه يتم تجنيد المتطرفين من بين الفقراء.

وفي ما يلي النص الكامل لتصريح صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني خلال هذا البرنامج والذي كان في شكل حوار مع القس بيير :

«اعتقد ان كلانا له ما يكفي من الالمام بديانته وبالكيفية التي يجب تلقينها بها وهو الامر الذي يؤهلنا للحديث عن هاتين الديانتين فيما بيننا.

واعتقد شخصيا ان الدين هو مثل سائر فروع المعرفة فالامر يتوقف على الطريقة التي يتم بها تعريفنا بالله مثلما نتعلم الرياضيات او تركيب جملة سليمة من الناحية النحوية، وعندما نصادف مدرسين يقولون ان الله رحيم وكريم ولا إله الا هو آنذاك اعتقد اننا نسلك سبيل التضحية وتقبل الآخرين.

لكن عندما نصادف اشخاصا متزمتين ومتعصبين لا يرون في دينهم الا النصوص ولا يدركون كنهها ويقولون لنا ان الله شديد العقاب ولا يرحم فمن الاكيد انهم لا يذهبون بنا الى جوهر الاشياء وآنذاك نتعرف على ديننا على وجه غير صحيح، هذه هي طريقتي في تحليل الامور.

ان الجهل بجوهر الدين ينتج عنه عدم تفهم الآخرين الامر الذي قد يؤدي احيانا الى وقوع مآسي فردية او جماعية.

هناك في كل ديانة جانب تطهير النفس وجانب التكفير عن الذنوب وجانب العقاب وكل هذا متروك لله فالله وحده يعلم هل يعاقب ام لا وليس للانسان ان يقوم مقام الله في الارض في هذا الشأن.

وفيما يخص المعتقدات فانني لا اخشى هذا الشكل من التعصب في بلدي».

3 ذي القعدة 1414 ـ 14 أبريل 1994